سنة كان الزعماء السود يركـزون على المشاكل الاساسية مثل ايجاد اماكن عمل او الحصول على حق القبول في الجامعات ... ولكنهم رغم ذلك حققوا مكاسب اقتصادية ، واليوم يطالبون بمراكز عالية تعبر عن احترامهم وقوتهم والاعتراف بهم . لذلك يتهمون اليهود الآن ، بانهم نجحوا بفعل نفوذهم في ابعاد زعيم اسود كبير واهانته واهانتهم جميعا . وبلهجة عنصرية [يقولون] نحن ٣٠ مليون من مواطني اميركا، هزمنا من جانب اقلية لا يتجاوز عددها ٦ ملايين ...» (المصدر نفسه) .

وتحاول اسرائيل ايضا تجيير الخلاف ما بين اليهود والسود الى حقيقة التماثل المتزايد لجزء كبير من الزعامة السوداء الشابة مع الفلسطينيين و م . ت . ف . في اطار اتجاههما نحو العالم الثالث (افتتاحية دافار ، ٧٩/٨/٢٣) . « فمنذ زمن بعيد يعتبر الكثير من زعماء السود في الولايات المتحدة انفسهم ، جزءا من العالم الثالث ، من الناحية العاطفية وليس الجغرافية . ان العالم الثالث هو الى درجة كبيرة ، عالم من اللونين ، يقاسي من الفقر ، ومن الاضطهاد السياسي والانساني خلال قرون . لقد استغله الانسان الابيض ، فقط والآن يصل الى عتبة الحرية والمساواة السياسية . وجميع هذه العبارات تتلاءم مع [واقع] الاقلية السوداء في الولايات المتحدة .

اضافة الى ذلك فان الجاليتين اليهودية والسوداء على خلاف ايضا حول مجالات هامة في السياسة القومية الاميركية . فاليهود يؤيدون سياسة الدفاع ، بسبب المساعدات التي تمنح في اطارها الى اسرائيل ، بينما تزداد معارضة السود لزيادة الميزانية العسكرية من اجل تمويل مصادر اكبر للمجالات الداخلية والاجتماعية (المصدر نفسه) .

وعلى اي حال فالخلاف قائم ، والشعور السائد في اسرائيل هو ان م . ت . ف . استطاعت استغلال الوضع بواسطة دعاية ذكية من جانبها ، لكسب عطف السود . وكما هي العادة دائما لدى الاسرائيليين ، فالتقصير في المجال الاعلامي هو السبب في نظرهم ، وحملة اعلامية مركزة من شأنها ان تعيد الوضع الى نصابه. الا ان هذه الحملة التي انتدب نائب رئيس الحكومة يادين للقيام بها في الولايات المتحدة لم تحقق هدفها ، على ما يبدو ، خاصة وانها جاءت في الوقت الذي كانت فيه وسائل الاعلام الاميركية ، تبث التقارير والصور حول عمليات القصف الاسرائيلية لجنوب لبنان

النشاط العسكري الاسرائيلي في جنوب لبنان

ادت عمليات القصف الاسرائيلي الكثيف لجنوب لبنان في شهر آب (اغسطس) الماضي الى ردود فعل عنيفة على الصعيد الاسرائيلي الداخلي وفي الخارج ايضا ، خاصة في الولايات المتحدة ودول اوروبا الغربية . وذلك نظرا للخسائر الفادحة التي احدثتها في الارواح والممتلكات ، في قرى الجنوب ومدنه .

ففي اسرائيل ، اثارت العمليات العسكرية في الجنوب انتقادات واسعة ظهرت ، اولا ، داخل الحكومة ، حيث اعلن وزير الخارجية دايان ان « عمليات الجيش الاسرائيلي في لبنان تقلل جدا على مركـز اسرائيل السياسي ، وتضفي عليها مظهرا بشعا في وسائط الاعلام في العالم ... فمحطات التلفزيون تنشر صورا في انحاء العالم حول الاصابات التي يحدثها الجيش الاسرائيلي وحول هرب اللاجئين في جنوب لبنان . وعلى اثر ذلك تنسى عمليات التخريب التي تنفذها م . ت . ف ، في اسرائيل ، والتي من اجل منعها ينفذ الجيش الاسرائيلي عملياته في لبنان » (هآرتس ، ٧٩/٨/٢٧) . واضاف دايان « انه يحتمل ان تكون هناك حاجة لاعادة النظر والبحث في سياسة عسكرية جديدة في لبنان ، تنجح في منع حدوث اصابات بين السكان المدنيين . واكد ان العالم لا يتفهم سياسة الجيش الاسرائيلي هذه.ومن الافضل اعادة بحثها من جديد ... فالعالم يعتبر ان نشاطات الرائد حداد تتم بتنسيق كامل مع اسرائيل ، وهذه علاقة غير بسيطة وينبغي على الحكومة ان تقوم ببحثها » (المصدر نفسه) .

اثارت اقوال دايان هذه ردود فعل عنيفة داخل الحكومة رغم تأييد بعض الوزراء لها خاصة وزير الزراعة اريئيل شارون . وقد فسرت على انها نتيجة التقارير التي تلقتها وزارة الخارجية الاسرائيلية من سفاراتها في الخارج حول الحملة الاعلامية النشطة ضد اسرائيل ، فيما يتعلق بالحرب في الجنوب اللبناني . وقد اعلن وايزمان ردا على دايان ، وبعد اجتماعه الى بيغن ، ان الحكومة الاسرائيلية لن تبدل سياستها في المنطقة واضاف امام لجنة الخارجية والامن انه « عندما تتوقف م . ت . ف . عن قصف الجيب المسيحي في الجنوب ، سنتوقف نحن عن ضرب تجمعات [الفدائيين] ، الا ان الجيش